حقائق اثبتتها مجازر أيلول

اظهرت « الحرب الاهلية » التي جرت في الاردن بين الحكم الرجعي العميل وبين الشعب الفلسطيني – الاردني متمثلا في حركة المقاومة عدة حقائق اهمها :

١ – ان النظام الاردني هو جزء من التناقض الرئيسي الذي يسود المرحلة الراهنة من تاريخ المنطقة العربية ، وهو واجهة الى الارتباط الكياني والوظيفي بين هذا النظام وبين الامبريالية . لقد ساد بعض الناس الاعتقاد بأن التناقض الرئيسي في المنطقة قائم بين الشعب الفلسطيني من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى ، ولكن مجزرة ايلول اثبتت بما لا يدع مجالا للشك خطأ هذا الاعتقاد وخطأ اعتبار التناقض مع النظام الاردني تناقضا ثانويا يجعل تجنب الصدام مع هذا النظام العميل ممكنا . ان اعتبار التناقض القائم بين حركة المقاومة والحكم الاردني تناقضا أساسيا ليست مسألة نظرية فحسب بل مسألة عملية في نفس الوقت . انها تعني ان تبادر المقاومة لاتخاذ الاجراءات المترتبة على ذلك من اجل ازالة هذا التناقض عن طريق اسقاط النظام العميل القائم واشادة سلطة وطنية على انقاضه .

٢ – ان الانظمة العربية غير قادرة ، بسبب تركيبها الطبقي الحالي ، على مواصلة النضال ضد الامبريالية والصهيونية .. وان هذا التركيب الطبقي البورجوازي – البروقراطي يؤدي عمليا الى التعايش مع اسرائيل والى مهادنة الاستعمار وبالتالي الدخول في ارتباطات معه ، هذه الحقيقة تحتم على حركة المقاومة الفلسطينية ، كطليعة للثورة العربية ، ان تكون حذره في تعاملها مع الانظمة المذكورة وان تتجنب الوقوع في التبعية لها . كما يتحتم على المقاومة ان تفكر بعصر الثورة في البلدان العربية التي تقوم فيها هذه الانظمة ، أما وجهة النظر التي ذهبت الى القول بامكانية جعل الانظمة العربية الراهنة تلعب دور فيتنام الشمالية ، فقد ثبت بالملموس انها وجهة نظر مبنية على فهم خاطىء لطبيعة هذه الانظمة .

٣ – اظهرت احداث الاردن وجود نواقص وفجوات خطرة داخل حركة المقاومة ، سياسية وتنظيمية وفكرية الامر الذي جعلها غير قادرة على اقامة علاقات ثورية مع قواعدها ومع الجماهير .

لئن كانت هذه هي أهم الحقائق التي اظهرتها « الحرب الاهلية » في الاردن فما هي الدروس التي لا بد من استخلاصها للمستقبل .. او بعبارة اخرى « ما العمل ؟ »

■ اولا : ضرورة القيام بتحليل طبقي للمجتمع الفلسطيني – الاردني خاصة وللمجتمع العربي عامة . ان اهمية هذا التحليل الذي يحدد الطبقات الاجتماعية المختلفة والعلاقات الاجتماعية – الاقتصادية التي تسود المجتمع العربي هو امر لا تستغني عنه اية ثورة جادة في تحقيق مهامها، فالتحليل الطبقي لظروف وقوى الانتاج والبناء الفوقي المرتبط بها هو المقدمة الاولى لبناء استراتيجية سليمة .

وهنا لا بد من ذكر ان على التحليل الطبقي المطلوب الابتعاد عن البسط والتخمينات المرتجلة وان يعتمد على الخبرة الحية والاسلوب المادي التاريخي للتحليل العلمي .

■ ثانيا : ضرورته رؤية القضية الفلسطينية في ابعادها الحقيقية ، العربية والعالمية . ان البعد العربي للنضال الفلسطيني هو بعد ذو اهمية مصيرية . وانطلاقا من هذه الحقيقة لا بد من وضع استراتيجية لثوار المنطقة العربية كلها واخراج الثورة العربية من القمقم الاردني – الفلسطيني ، لان حصر الثورة في هذا النطاق يسهل تطويقها والقضاء عليها .

■ ثالثا : اعطاء العمل السياسي حقه وعدم الوقوع في الانحرافات العسكرية والارهابية .

لقد طلع علينا البعض بتقليعات مضمونها تقديس العمل العسكري من اجل صرف النظر عن التقصير الحاصل في العمل السياسي والفكري . وعلى الرغم من اننا نلتقي مع وحدة النظر هذه في ان « السلطة تأتي من فوهات البنادق » كما قال ماو ، فاننا ننبه الى ان « الحرب هي شكل عنيف من اشكال السياسة » كما قال ماو ايضا والى ان النزعات العسكرية والارهابية هي نزعات قصيرة النظر لا ترى سوى ظواهر الاشياء وتغفل عن جوهرها .

ان انصاف العمل السياسي يعني باللموس اقامة الحزب الثوري وبناء منظماته الجماهيرية التي تجند طاقات الشعب وتعبىء قدراته في كافة مجالات المجمع ، فثورة لا تملك الاطار الاجتماعي الشامل غير قابلة للنجاح لان الشعب واحد فيه فقط .

■ رابعا : الاهتمام ببناء الكوادر الثورية المثقفة سياسيا وعسكريا ، وهو امر يحتاج الى جهود كبيرة والى عمل دؤوب ومستمر مخطط على تخطيط طويل المدى .

فالكادر المثقف ثوريا والمتمتع بمستوى نظري حركة ثورية لا تولي بناء الكوادر الثورية اهتماما كافيا وتعمد الى اشكال من الهروب والتظرف هي حركة مصرها الفشل . فالكوادر الثورية هي وحدها القادرة على تنظيم الجماهير وتعبئتها وهي وحدها القادرة على ايجاد القيادات العمالية القادرة على الاستمرار في الكفاح حتى النهاية .

■ خامسا : ان مسألة قيادة الطبقة العاملة للثورة ليست مسألة ادعاء او مطلب فحسب ، ان قيادة الطبقة العاملة للثورة هي نتيجة الحركة الواقعية لهذه الطبقة ، أي كونها تلعب دورا اساسيا في التحميد العملي دورا قياديا ، وهو امر لا يأتي الا بتحول هذه الطبقة من « طبقة بحد ذاتها » الى « طبقة لذاتها » ، ولكي تقوم الطبقة العاملة بقيادة الثورة العربية لا بد لها من ان تنظم نفسها سياسيا ، وان تتحول الى قوة سياسية .. بعد ان اصبحت قوة اجتماعية واقتصادية .

ان على الثوريين العرب الاتصال بجماهير الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء من اجل نشر الوعي الطبقي البروليتاري والوطني في صفوفهم ومن ثم تنظيمهم في الحزب البروليتاري ومنظماته الجماهيرية . عندئذ تتحول الطبقة العاملة الى قوة سياسية فعلية وتصبح طبقة قيادتها للثورة مشروعا ، وقبل ذلك يبقى طرحها كهذا مطلبا خياليا !

هذه هي في راينا اهم الدروس التي ترسبت في مجازر الاحداث وتطور الصدامات ، بين النظام الاردني وبين المقاومة الفلسطينية ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ، والدالي فان مجزرة ايلول التي انتهت الى اتفاقية وقف اطلاق النار تضع هي الاخرى لهذا المنطق ، وكان من البديهي ان تتوقع المقاومة هجمة جديدة في اللحظة التي شعر فيها النظام الاردني بميل كفة ميزان القوى لجهته (وميزان القوى هنا لا يعني فقط الحجم العسكري ، ولكن كل العناصر المحلية والعربية والدولية ، وخصوصا العناصر المتعلقة بالوضع الذاتي لحركة المقاومة ، والمتعلقة جميعها بالصراع المحتوم في المنطقة) .

الا انه بالرغم من هذا الوضوح فان قيادة حركة المقاومة (اي اللجنة المركزية والمؤسسات واللجان المنبثقة عنها) تصرفت وكان الصدام يمكن تجنبه ، او كان الصراع هو من اجل الابقاء على حالة وقف اطلاق النار ، وهكذا فان الفترة التي امتدت بين ايلول وكانون الثاني كانت فترة ذهبية ضائعة بكل المقاييس ، فترة تراكم انتصارات تكتيكية لمصلحة السلطة موظفة من اجل اجراء استراتيجي مقرر سلفا ، فيما كانت التراجعات التكتيكية لحركة المقاومة تجري دون اطار استراتيجي .

وهذا الخط الذي اتبعته قيادة حركة المقاومة جاء في وقت كان الانفصام فيه بين الاقوال (التي كانت تؤكد على التناقض الصدامي مع النظام الرجعي في عمان) وبين الافعال (التي كانت تجري كوكان الصدام مؤقت ، وكان الهدف هو تعزيز حالة وقف اطلاق النار) انفصاما بلغ ذروته : فلا مساعي الوحدة الوطنية وصلات الى نتيجة ولا تغيرت الاساليب التقليدية في العمل الذي اسمته المقاومة ، ولا وضعت خطة عمل فعلية ولا اتخذت اية خطوة نحو استرداد زمام المبادرة ، وظل الوضع في حالة الدفاع المتمكن ، واستمر الابتعاد عن اتخاذ قرارا بالانتقال الى حالة هجوم على اعتبار ان ذلك الانتقال هو الشكل الوحيد الفعال من اشكال الدفاع في الظروف الراهنة .

ان الاستمرار في هذا الخط كان يعني ان تجد المقاومة نفسها في وضع لا تحسد عليه ، وان تكون فريسة سهلة لاي هجوم ، وان تتحول الى قوة عاجزة عن الدفاع عن النفس .

بل ظل السؤال الاساسي ، الذي عليه تبنى المخططات ، دون جواب حاسم ، وهذا السؤال هو :

■ خصوصا بعد مجزرة ايلول ، كيف صار ترتيب جدول الاولويات بالنسبة للاعداء الرئيسيين للمقاومة ؟

وبدو ان الجواب البدهي والبسيط ، ولكن الذي تترتب عليه نتائج في منتهى الخطورة والصعوبة ، هو اعتبار الرجعية الاردنية العميلة في الصف الامامي الان ، من معسكر العدو ، وان ضربها بمختلف الوسائل ، واعتبار المعركة مفتوحة معها ، هو الطريق الحتمي الذي على المقاومة ان تسلكه الان في معركة التحرير .

اذ دون الاجابة على ذلك السؤال بهذه الصورة ، سيظل المزه الاساسية لنشاط المقاومة هي التخبط و « الكبكبة » الى تنهي لمصلحة استراتيجية العدو الرجعي ..

والاجابة على هذا السؤال لا تعني فقط تصليب النضال المسلح والسياسي في آن واحد فحسب، ولكن ايضا اعلان حرب العصابات ضد النظام في الجبال والارياف وحرب عصابات المدن ، ونسف كل محاولة لما سمي بالتعايش مع النظام الذي يقف ضد المقاومة وجذوره غارقة في دماء المذابح التي شنها ضدها ...

اتخذها العدو

منذ ايلول حتى الان فان موقف السلطات الاردنية سار وفق الخطوط التالية :

١ – الاستفادة الى اقصى حد ، وفي اقصر وقت ممكن ، من التشجيع الامريكي المفتوح للقمع الملكي ضد المقاومة ، هذا التشجيع المدعوم بمساعدات مادية واسلحة وذخائر تكافيء بها واشنطن عمان بسبب « حسن استخدامها » كما قال ناطق امريكي

٢ – الاستفادة من « اخلاء » المدن من المقاومة ، بحيث ان اية جولة جديدة تأخذ فجأة اقل (بالرغم من ان النظام الاردني اثبت نهائيا عدم اكتراث كلي بالادانات الاعلامية العربية) .

٣ – الاصرار على اجتثاث المقاومة ليس فقط كوجود مسلح ولكن ايضا كوجود سياسي ، وبسط هيمنة النظام الرجعي وسلطته على الحياة السياسية في الاردن بصورة كلية .

٤ – الاعتماد في ذلك كله على الصعف الشامل للانظمة العربية (والحركة الوطنية عموما وفي نفس الوقت على الخشية الرسمية العربية من ان يؤدي اي موقف معلنا للانفراد بتسوية مع اسرائيل .

٥ – وعلى الصعيد العملي : استخدام اتفاقية القاهرة وبروتوكولات عمان كقاعدة انطلاق لاحراز تقدم سياسي وعسكري ، ودفع المقاومة نحو الشمال (تحت هذا البند يمكن ادراج ما تحدث عنه مقال « الهدف » الافتتاحي في العدد الماضي ، عن تسلم السلطات الاردنية لمواقع فدائية استراتيجية في « ثغرة عصفور » و « جسر الزرقاء » و « جبل طلوزة » بموافقة اللجنة المركزية ، واللجنة المركزية لحركة المقاومة) حتى اذا ما سيطرت على هذه المواقع شنت هجمات اوسع على الفدائيين تستهدف تشتيتهم (الهجوم على مثلث « جلعد » – « الرميمين » – « ام الجوزة » ، الذي بدأ يوم السبت الماضي انطلق من « جبل طلوزه » الذي كان حتى الاسبوع الماضي تحت سيطرة الفدائيين ، وكذلك الهجمات في الشمال ..)

شعار وقف اطلاق النار ؟

على ضوء هذه الخطوط شنت القوات الاردنية منذ يوم الجمعة الماضي هجماتها على محورين رئيسيين :

الاول : سيستهدف السيطرة على مثلث « جلعد – الرميمين – ام الجوزة » .

والثاني : طرد المقاومة المسلحة في اخراش عجلون نحو الشمال الغربي ، صعودا نحو سوريا.

ولا شك ان هذه العملية المزدوجة تؤدي – بالاضافة لخدمة الاهداف الملكية الاردنية – خدمة مهمة للقوات الاسرائيلية : اذ انها تخلي القطاع الاوسط من خط وقف اطلاق النار ، مثلما نجحت القوات الاردنية قبل ذلك في اخلاء القطاع الجنوبي ، وخصوصا منطقة غور الصافي الاردنية .

ان ردة فعل المقاومة على هذه الهجمة كانت تتصف بالتردد ، وهذا شيء طبيعي حين لا تكون هدف القتال واضحا ، وطالما ان قيادة المقاومة لم توضح هدف القتال مع السلطات الاردنية ، فلا شك ان الدفاع الساكن سيكون هو الاسلوب الوحيد الممكن في هذه الحالة لمواجهة المؤامرة ، وهو اسلوب ، بسبب طبيعة الظروف وطبيعة ميزان القوى ، غير قادر على احراز النصر .

انه من الضروري هنا ان نسجل بأن حركة المقاومة ، اجمالا ، لم تبدأ عملها الرد على الهجمات الرجعية الا بعد مضي وقت طويل نسبيا على بدء ذلك الهجوم الرجعي ، وحتى يوم الخميس كان الهجوم المعاكس الذي شنه الفدائيون بنصف بعدم الشمول .

ولا ريب ان شعار « وقف اطلاق النار » كان هو المسطر على جو القتال ، وكأنه هو « هدف المعركة » بالنسبة للمقاومة ، وادى الاستخدام الذكي الذي مارسته الرجعية – الاردنية لهذا « الشعار » الى تشويش كبير ، خصوصا في يومي الثلاثاء والاربعاء . .

تطور الرد الفدائي

وقد طرأ تغير طفيف ، ولكنه مهم ، على الصورة بدءا من يوم الاثنين حين شرعت مجموعات الفدائيين في اخراش بعجلون بشن هجمات معاكسة ، ولم يطرح هذا الامر من قبل .

فصائل المقاومة هناك طرحا رسميا ، ولم يطرح هذا الشعار الا من قبل قليل من الفصائل ، في طليعتها الجبهة الشعبية .

وقد ادى هذا الطرح الى تغير نسبي في الصورة ، اذ عجزت قوات القمع في احراز اي تقدم استراتيجي في اخراش عجلون ، وارغمت على التخلي عن مواقعها .

ليس هذا فحسب ، بل ان الفدائيين شرعوا بالقيام بهجمات معاكسة في قطاع « جلعد – الرميمين » الذي كان العدو الرجعي قد احتله منذ يوم الاحد الماضي ، وسببوا عبر هذه الهجمات المعاكسة ارهاقا للقوات القمعية .

اما ردة الفعل في المدن فقد تأخرت حتى ليل الاثنين ، ومن الممكن ان يلاحظ المرء بتفاؤل ان سلسلة الردود المعاكسة التي شنها الفدائيون ورجال الميليشيا طوال ليل الاثنين ويوم الثلاثاء ادت الى نتائج معنوية طيبة ، وحين كانت جماهير مخيم الوحدات تشيع شهيدين من شهداء الجبهة الشعبية ، ازال ظهر الثلاثاء كان التصميم على القتال هو الشعار الذي سيطر على المخيم على الدوام الرئيسي في مخيم الوحدات، حيث دفن الشهيدان حسن فلاب ومحمد حديد ، اسم ساحه الشهداء ، لان هذه التسمية كانت تعكس عزما غير محدود على الصمود .

ولذلك بالذات ، حين سمعت قوات الميليشيا في عمان نص اتفاق مزعوم على وقف اطلاق النار تلك الظهيرة ، رفضته بحزم ، اذ ان المعركة اتخذت تخطو بوضوح نحو ان تكون معركة مفتوحة **في الجبل كانت قوى الفدائيين رقم القصف العنيف قد ردت بعنف .**

وبدا لوهلة ان مرحلة جديدة من النضال على وشك ان تبدأ . . .

نحو برنامج عمل ثوري

ان هذا الكلام لا يقصد الى القول بان المعركة باتت سهلة ، او انها ستصل عما قريب الى منعطف تاريخي حاسم يغلب صورتها رأسا على عقب ..

ولكنه ينبغي أن يعني ان المقاومة المسلحة لا تستطيع باية صورة من الصور أن تخرج من مرحلة الانحسار الى نمر بها الا اذا رفضت اسلوب المهادنة رفضا كليا شرط ان تدرك خطورة قرار من هذا النوع ونتائجه الصعبة والخطرة ولكن التي تقود في النهاية المطاف نحو النصر ..

ان حسابات دقيقة للخارطة المحلية والعربية يجب ان تجرى قبل اتخاذ مثل هذا القرار النهائي ولكن ان تجرى بوضوح انه لا توجد وسيلة اخرى .

وحتى لو قرر النظام الان « العودة » الى ما يسمى بوقف اطلاق النار ، فان ذلك لن يكون الا محاولة لكسب الوقت ، واعادة تعديل ميزان القوى لمصلحة النظام تمهيدا للجولة القادمة ، ومهما كانت طلاوة البلاغات وحلاوة العبارات التي ستصاغ بها البيانات المشتركة ، فان الحقيقة ستظل في ان الصدام لا يمكن تجنبه ، ومن الخطأ هدر الوقت في اية محاولة لمثل ذلك التجنب المستحيل ..

ان الخطوط التي يجب ان تتجه العمل نحوها ، الان ، يمكن اختصارها بما يلي :

– الدعوة لشن حرب العصابات على طول الاراضي الاردنية وعرضها ضد النظام الرجعي العميل وادواته القمعية .

– الدعوة للعصيان المدني .

– الدعوة لعزل النظام الرجعي الاردني عزلا نهائيا ، ومقاطعته من قبل جميع القوى الممكن تحريضها ضده ..

– ضرب المصالح الامبريالية ومصالح الطبقة الحاكمة الاردنية في الاردن وابنما وجدت .

– تعزيز التلاحم بالجماهير الفلسطينية الاردنية ودعوة القوات المسلحة للالتحاق بفصائل الثورة .

– القتال من أجل دحر النظام الرجعي العميل.

واخيرا : ربما كان الوصول الى النقطة التي يصير فيها طرح هذه الشعارات ممكنا يحتاج الى وقت وجهد وتخطيط طويل ، ولكن الدعوة الان هي الى نمط معين من التفكير والتوجه .

□ غ . ك .

نحو برنامج عمل ثوري في الساحة الأردنية

في سبيل اغناء الحوار الدائر بين فصائل الثورة

بقلم : غسان كنفاني

الافكار والتحليلات الواردة في السطور التالية هي مجرد وجهة نظر ، ينبغي طرحها للجدل ، كعامل من عوامل الحوار الدائر داخل حركة المقاومة ، للخروج من خلال النضال الموحد لجميع فصائل المقاومة من المأزق الراهن .

وبالتالي فان الاطار الاساسي لهذه الافكار الذي ينبغي له ان يحكمها بحزم هو النضال بلا هوادة من اجل الوحدة الوطنية لفصائل المقاومة ، والوصول بجرأة ، ومن خلال التفاعل الثوري لجميع الاراء والتحليلات ، الى موقف موحد لحركة المقاومة .

نحن على هذا الاساس لا بد من قراءة التحليل التالي من خلال الرغبة في تطوير الحوار القائم والوصول به الى نتائج فعلية .

بالنسبة للجماهير الفلسطينية والعربية ، فان دروس الاشهر القليلة الماضية ، خصوصا في الاردن ، قد حسمت مسألة نضالية طالما كانت موضع جدل ، وتلخص هذا الحسم في « القانون » التالي : انه من المستحيل التعايش مع النظام الرجعي العميل في الاردن ، وعند اية لحظة يشعر فيها النظام بان الوقت ، وميزان القوى ، بناسبه فهو مستعد عندئذ للمضي في محاولاته القمعية ضد العمل الفدائي الى حد ارتكاب مجزرة جماعية بصرف النظر عن الادانات الاخلاقية التي يمكن للانظمة العربية ان تدعمها بأن تلك الجزرة ، لتسكت عنها ، وللفتها ، بعد ذلك . ونتيجة لهذه الحقيقة فان كلمة « وقف اطلاق النار » او « اتفاقية القاهرة » او « بروتوكولات عمان » لا تعني بالنسبة للنظام الاردني الا الوقت التالي لتعديل ميزان القوة لمصلحته ، والاستعداد للتقدم نحو الحلقة التالية من المجزرة .

ذلك هو القانون الذي وحده يشرح طبيعة تطور الاحداث وتطور الصدامات ، بين النظام الاردني وبين المقاومة الفلسطينية ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ، وبالتالي فان مجزرة ايلول التي انتهت الى اتفاقية وقف اطلاق النار تخضع هي الاخرى لهذا المنطق ، وكان من البديهي ان تتوقع المقاومة هجمة جديدة في اللحظة التي شعر فيها النظام الاردني بميل كفة ميزان القوى لجهته (وميزان القوى هنا لا يعني فقط الحجم العسكري ، ولكن كل العناصر المحلية والعربية والدولية ، وخصوصا العناصر المتعلقة بالوضع الذاتي لحركة المقاومة ، والمتعلقة جميعها بالصراع المحتوم في المنطقة) .

الا انه بالرغم من هذا الوضوح فان قيادة حركة المقاومة (اي اللجنة المركزية والمؤسسات واللجان المنبثقة عنها) تصرفت وكان الصدام يمكن تجنبه ، او كان الصراع هو من اجل الابقاء على حالة وقف اطلاق النار ، وهكذا فان الفترة التي امتدت بين ايلول وكانون الثاني كانت فترة ذهبية ضائعة بكل المقاييس ، فترة تراكم انتصارات تكتيكية لمصلحة السلطة موظفة من اجل اجراء استراتيجي مقرر سلفا ، فيما كانت التراجعات التكتيكية لحركة المقاومة تجري دون اطار استراتيجي .

وهذا الخط الذي اتبعته قيادة حركة المقاومة جاء في وقت كان الانفصام فيه بين الاقوال (التي كانت تؤكد على التناقض الصدامي مع النظام الرجعي في عمان) وبين الافعال (التي كانت تجري كوكان الصدام مؤقت ، وكان الهدف هو تعزيز حالة وقف اطلاق النار) انفصاما بلغ ذروته : فلا مساعي الوحدة الوطنية وصلت الى نتيجة ولا تغيرت الاساليب التقليدية في العمل الذي اسمته المقاومة ، ولا وضعت خطة عمل فعلية ولا اتخذت اية خطوة نحو استرداد زمام المبادرة ، وظل الوضع في حالة الدفاع المتمكن ، واستمر الابتعاد عن اتخاذ قرارا بالانتقال الى حالة هجوم على اعتبار ان ذلك الانتقال هو الشكل الوحيد الفعال من اشكال الدفاع في الظروف الراهنة .

ان انصاف العمل السياسي يعني باللموس اقامة الحزب الثوري وبناء منظماته الجماهيرية التي تجند طاقات الشعب وتعبىء قدراته في كافة مجالات المجمع ، فثورة لا تملك الاطار الاجتماعي الشامل غير قابلة للنجاح لان الشعب واحد فيه فقط .

■ رابعا : الاهتمام ببناء الكوادر الثورية المثقفة سياسيا وعسكريا ، وهو امر يحتاج الى جهود كبيرة والى عمل دؤوب ومستمر مخطط على تخطيط طويل المدى .

فالكادر المثقف ثوريا والمتمتع بمستوى نظري حركة ثورية لا تولي بناء الكوادر الثورية اهتماما كافيا وتعمد الى اشكال من الهروب والتظرف هي حركة مصرها الفشل . فالكوادر الثورية هي وحدها القادرة على تنظيم الجماهير وتعبئتها وهي وحدها القادرة على ايجاد القيادات العمالية القادرة على الاستمرار في الكفاح حتى النهاية .

■ خامسا : ان مسألة قيادة الطبقة العاملة للثورة ليست مسألة ادعاء او مطلب فحسب ، ان قيادة الطبقة العاملة للثورة هي نتيجة الحركة الواقعية لهذه الطبقة ، أي كونها تلعب دورا قياديا في التحميد العملي دورا قياديا ، وهو امر لا يأتي الا بتحول هذه الطبقة من « طبقة بحد ذاتها » الى « طبقة لذاتها » ، ولكي تقوم الطبقة العاملة بقيادة الثورة العربية لا بد لها من ان تنظم نفسها سياسيا ، وان تتحول الى قوة سياسية .. بعد ان اصبحت قوة اجتماعية واقتصادية .

ان على الثوريين العرب الاتصال بجماهير الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء من اجل نشر الوعي الطبقي البروليتاري والوطني في صفوفهم ومن ثم تنظيمهم في الحزب البروليتاري ومنظماته الجماهيرية . عندئذ تتحول الطبقة العاملة الى قوة سياسية فعلية وتصبح طبقة قيادتها للثورة مشروعا ، وقبل ذلك يبقى طرحها كهذا مطلبا خياليا !

هذه هي في راينا اهم الدروس التي ترسبت في مجازر الاحداث وتطور الصدامات ، بين النظام الاردني وبين المقاومة الفلسطينية ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى الان ، وبالتالي فان مجزرة ايلول التي انتهت الى اتفاقية وقف اطلاق النار تضع هي الاخرى لهذا المنطق ، وكان من البديهي ان تتوقع المقاومة هجمة جديدة في اللحظة التي شعر فيها النظام الاردني بميل كفة ميزان القوى لجهته (وميزان القوى هنا لا يعني فقط الحجم العسكري ، ولكن كل العناصر المحلية والعربية والدولية ، وخصوصا العناصر المتعلقة بالوضع الذاتي لحركة المقاومة ، والمتعلقة جميعها بالصراع المحتوم في المنطقة) .

الا انه بالرغم من هذا الوضوح فان قيادة حركة المقاومة (اي اللجنة المركزية والمؤسسات واللجان المنبثقة عنها) تصرفت وكان الصدام يمكن تجنبه ، او كان الصراع هو من اجل الابقاء على حالة وقف اطلاق النار ، وهكذا فان الفترة التي امتدت بين ايلول وكانون الثاني كانت فترة ذهبية ضائعة بكل المقاييس ، فترة تراكم انتصارات تكتيكية لمصلحة السلطة موظفة من اجل اجراء استراتيجي مقرر سلفا ، فيما كانت التراجعات التكتيكية لحركة المقاومة تجري دون اطار استراتيجي .

وهذا الخط الذي اتبعته قيادة حركة المقاومة جاء في وقت كان الانفصام فيه بين الاقوال (التي كانت تؤكد على التناقض الصدامي مع النظام الرجعي في عمان) وبين الافعال (التي كانت تجري كوكان الصدام مؤقت ، وكان الهدف هو تعزيز حالة وقف اطلاق النار) انفصاما بلغ ذروته : فلا مساعي الوحدة الوطنية وصلت الى نتيجة ولا تغيرت الاساليب التقليدية في العمل الذي اسمته المقاومة ، ولا وضعت خطة عمل فعلية ولا اتخذت اية خطوة نحو استرداد زمام المبادرة ، وظل الوضع في حالة الدفاع المتمكن ، واستمر الابتعاد عن اتخاذ قرارا بالانتقال الى حالة هجوم على اعتبار ان ذلك الانتقال هو الشكل الوحيد الفعال من اشكال الدفاع في الظروف الراهنة .

ان انصاف العمل السياسي يعني باللموس اقامة الحزب الثوري وبناء منظماته الجماهيرية التي تجند طاقات الشعب وتعبىء قدراته في

ع. ابو النور
فرانكفورت

تأجيل سحب يانصيب

يعلن التنظيم العمالي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مخيم عين الحلوة عن تأجيله لسحب يانصيب سيارة الذي كان مقررا اجراؤه في ١٩٧١/١/١ الى ١٩٧١/٤/١ ..

تبرعات

التبرعات التالية وصلت للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بواسطة مجلة « الهدف » :

٩٦ ليرة لبنانية تبرع من السيدة الخالدي
٤٠ دولار من الجالية في اوهايو
٢٠٠ دولار من الجالية في شيكاغو – حلقة –
١٠ ليرات لبنانية تبرع من صديق في شيكاغو
٢٠ دولار تبرع من لجنة ٦١
٦٦٠ دولار من سان فرانسيسكو وبركلي وسان هوزيه
٤٠ دولار من اخوة عرب (عدد ٦)
٧٠٠ دولار من الجالية العربية في مدينة ماردن
١٠ دولار قيمة كتب الاستراتيجية للجبهة
٥٠ دولار بطاقات سفر
١١٥ دولار من الجالية العربية في الكسيك
٤٤١ ليرة لبنانية بموجب اوراق مفتوحة
٤٢٢٤٠ ليرة لبنانية تبرع بموجب صندوق
٧٥ ليرة لبنانية تبرع من الدكتور لاما .

العار .. في اعلان

● في عددها رقم ٣١ الصادر بتاريخ ٢٧ – ٧ – ١٩٧٠ نشرت صحيفة « دير شبيغل » الالمانية في زاوية « تحت المرأة » نقلا عن نشرة تصدرها احدى الشركات الالمانية ، الاعلان التالي :

« شركة انتاج عينات هورمونية جنسية لشيوخ البترول العربي .

في كل انحاء العالم يزداد طلب عينات (٩٩٩) ... ان شركة (...) سوف تفتح لنا ابوابها في الشرق العربي ، وعن طريق عملائها في الكويت ستعد شيوخ البترول في الخليج الفارسي والسعودية ... الخ

سوف يستعمل شيوخ البترول العرب قريبا موادنا الجنسية ، ان اصحاب الثروات الهائلة ، والقوة الجنسية المثالية ، شيوخ البترول ، سيكونون مجالا رائعا لتصريف عيناتنا ! »

نضع هذا العار في وجوه الذين لا مواهب لهم الا تصويرنا بهذه الصورة ، وفي وجوه الذين لا يرون في شعبنا الا هذا الدمل البشع !

س . ع – بيون

الهدف
بيروت . ص.ب ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٣٠
الاب ١٦ كانون الثاني ١٩٧١
العدد ٨٣ – السنة الثانية
صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول
غسان كنفاني

ثمن النسخة :

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ ملما
العراق	٥٠ ملما
الكويت	٦٠ ملما
الخليج العربي	٥٠ ملما
عدن	٧٥ ملما
ج. ع. م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ ملم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن للمؤسسات والدوائر	٢٥ ل.ل
الرسمية	٥٠ ل.ل
للطلاب والعمال والفلاحين	١٥ ل.ل
في العراق – الكويت والخليج – السعودية – اليمن – السودان – ليبيا – تونس – الجزائر ٥٠ ل.ل	
للمؤسسات والدوائر الرسمية	١٠٠ ل.ل
للطلاب والعمال	٤٠ ل.ل
عدن ٥ شلنات – امريكا – الولايات المتحدة – كندا – الاتحاد السوفياتي – الصين – البيان – باكستان – الهند – ايران – اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل	
امريكا الجنوبية ١٠٠ ل.ل	
او ٢٢ دولار امريكي	

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

المدير الفني
محمود داوود جي

المكاتب
بيروت . لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله فروه

AL - HADAF
Tel. - 309230
P. O. Box 212
BEIRUT — LEBANON
Saturday — 16 - 1 - 1971
No. 83 VOL: 2